[173] " سيذكر من يخشى " سيتعظ وينتفع بها من يخشى ا " ويتجنبها " ويتجنب الذكرى " الاشقى " الكافر، فإنه أشقى من الفاسق، أو الاشقى من الكفرة لتوغله في الكفر " الذي يصلى النار الكبرى " أي نار جهنم " ثم لا يموت فيها " فيستريح " ولا يحيى " حياة تنفعه (1). " لست عليهم بمصيطر " بمتسلط " إلا من تولى وكفر " لكن من تولى وكفر، " فيعذبه ا العذاب الاكبر " يعني عذاب الآخرة، وقيل: متصل، فإن جهاد الكفار وقتلهم تسلط، وكأنه أوعدهم بالجهاد في الدنيا، والعذاب في الآخرة، وقيل: هو استثناء من قوله: " فذكر ". " إن إلينا إيابهم " رجوعهم " ثم إن علينا حسابهم، في المحشر (2). " لا اقسم بهذا البلد " أقسم سبحانه بمكة وقيده بحلول الرسول (صلى ا عليه وآله) فيه إظهارا لمزيد فضله، وإشعارا بأن شرف المكان شرف (3) أهله، وقيل: حل مستحل تعرضك فيه (4) " ووالد " أي آدم أو إبراهيم (عليهما السلام) " وما ولد " ذريته أو محمد (صلى ا عليه وآله) " في كبد " أي تعب ومشقة، وهو تسلية للرسول (صلى ا عليه وآله) بما كان (5) يكابده من قريش، والضمير في " أيحسب " لبعضهم الذي كان يكابد منه أكثر، أو يغتر بقوته كأبي الاشد بن كلدة، فإنه كان يبسط تحت قدمه (6) أديم عكاظي ويجذبه عشرة فيتقطع ولا يزل قدماه، أو لكل أحد منهم أو الانسان (7) " أن لن يقدر عليه أحد " فينتقم منه " يقول " أي في ذلك الوقت: " أهلكت مالا لبدا " أي كثيرا، والمراد ما أهلكه سمعة ومفاخرة ومعاداة للرسول (صلى ا عليه وآله) " أيحسب

_____

(1) انوار التنزيل 2: 598 و 599. (2) انوار التنزيل 2: 600 و 601. (3) في المصدر: بشرف أهله. (4) في المصدر: وقيل: حل مستحل تعرضك فيه، كما يستحل تعرض الصيد في غيره، أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار، فهو وعد بما أحل له عام الفتح. (5) في المصدر: مما كان. (6) في المصدر: تحت قدميه. (7) في المصدر: أو للانسان.